جرائم الاستعمار الفرنسي في حق أسر وأقارب القادة والمجاهدين بمنطقة تبسة خلال ثورة التحرير الوطني (1954-1962)

French colonial crimes against the families and relatives of leaders and mujahideen in the Tebessa region during the National Liberation Revolution (1954-1962)

طارق عزيز فرحاني[1]، عادل فرحاني[2]*

[1] المركز الجامعي سي الحواس- بريكة (الجزائر)، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر)، farhani.tarekaziz@cu-barika.dz

[2] المركز الجامعي سي الحواس - بريكة (الجزائر)، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)، adel.farhani@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام:2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/04/25 تاريخ النشر: 2024 /06/13

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز الجرائم التي اقترفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد أسر وأقارب القادة والمجاهدين بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية (1954/1962)، في إطار جهودها الرامية إلى محاربة الثورة الجزائرية، والتي كشفت عن حجم المعاناة والأذى الشديد الذي تعرضت له هذه الأسر جراء التسلط الاستعماري الفرنسي، وما أسفر عنه من خسائر بشرية ومادية في صفوفها. وذلك من خلال ما جاء في محتوى البطاقات الأمنية التي أعدتها المصالح الاستخباراتية الفرنسية والمصادر الجزائرية التي عالجت الموضوع من خلال جوانبه المختلفة.

وتطرح هذه الورقة سؤالا رئيسا يدور حول كيفية تعامل السلطات الاستعمارية الفرنسية مع أسر وأقارب القادة والمجاهدين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية؟

كلمات مفتاحية: *تبسة، الثورة التحريرية، جيش التحرير الوطني، الاستعمار الفرنسي، الجرائم الفرنسية.*

Abstract:

This article aims to highlight the crimes committed by the French colonial authorities against the families and relatives of leaders and mujahideen in the Tebessa region during the Liberation Revolution (1954/1962), as part of their efforts to fight the Algerian revolution, which revealed the extent of the suffering and severe harm to which these families were exposed as a result of tyranny.

* المؤلف المرسل: عادل فرحاني، الإيميل : adel.farhani@cu-barika.dz

French colonialism, and the resulting human and material losses among its ranks.

This is based on what was stated in the content of the security cards prepared by French intelligence services and Algerian sources that dealt with the issue through its various aspects.

This paper raises a main question about how the French colonial authorities dealt with the families and relatives of the leaders and mujahideen who joined the ranks of the National Liberation Army in the Tebessa region during the liberation revolution?

***Keywords**: Tebessa; the Liberation Revolution; the National Liberation Army; French colonialism; French crimes.*

– مقدمة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية عملت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بالجزائر ممثلة في شخص الجنرال شريار (قائد القوات الفرنسية بالجزائر التي كانت تُسمى الناحية العسكرية العاشرة)، على اتباع رد فعل عنيف تجاه الحالة الخطيرة بالجزائر التي كانت تهدد الوجود الفرنسي[1]. فاتجهت إلى اتباع سياسة قائمة على تدمير خلايا الدعم والإسناد التي أنشأتها قيادة الثورة الجزائرية[2].

وبسبب هذه السياسة الإجرامية تعرضت عائلات القادة والمجاهدين بمنطقة تبسة إبان ثورة التحرير الوطني (1954-1962) إلى أبشع الممارسات اللاإنسانية التي طبقتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في حقهم، باعتبار أن هذه الأسر هي المنبع والحاضن الذي نشأ فيه هؤلاء الثوار الذين تحدوا كل الظروف والعوائق من أجل تحرير الجزائر وطرد الاستعمار الفرنسي. لذلك سلطت عليهم أنواعا مختلفة من التعسف حتى تنتقم منهم، ومن بينها نذكر: الاعتقال والسجن، التعذيب والحرق، الإعدام الفردي والتصفية الجماعية، إلى جانب هدم بيوتهم وسلب ممتلكاتهم الشخصية والاستيلاء على مواشيهم، والتي ترقى في مجملها إلى مصاف جرائم حرب تنكرها مختلف الشرائع والقوانين الدولية المعترف به.

أهمية البحث: تمكن أهمية البحث في التطرق للجرائم التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية في حق أسر وأقارب القادة والمجاهدين بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، وتوضيح الضرر الذي لحق بها جراء الانتقام الفرنسي منها باعتبار أنها

كانت الحاضن الذي قدم لجيش التحرير الوطني الإطارات التي واجهت وحدات الجيش الاستعماري الفرنسي بجبال المنطقة، وساهمت في تقويض جهودها العسكرية في الميدان.

إشكالية البحث: لدراسة إشكالية هذا الموضوع والإحاطة بجوانبه المختلفة، طرحنا التساؤل التالي: كيف تعاملت السلطات الاستعمارية الفرنسية مع أسر وأقارب القادة والمجاهدين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة؟

1. تصفية أفراد من عائلة الشهيد عثماني أحمد:

يعد الشهيد أحمد بن إبراهيم عثماني (1956/1936) المُكنى فريد، أحد طلبة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني خلال بداية شهر جانفي 1955 بمعية زملائه الطلبة: الوردي قتال، محمود بوطمين، عبد القادر أكلي، محمود ولد القايد، أين ضمهم القائد شيحاني بشير إلى الطاقم الإداري الناشط بمقر الإدارة والقيادة بالقلعة الواقعة بجبل ششار، وكلفهم بإنجاز الأعمال اليومية الخاصة بالمجاهدين[3]، وسرعان ما أثبت أحمد عثماني كفاءة ومهارة كبيرة حتى أضحى يتشارك مع القائد بشير شيحاني في بناء وتحرير الرسائل[4]، ليعين بعد ذلك نائب للقائد جيلاني السوفي قائد منطقة الحدود الجزائرية التونسية، وسرعان ما خلفه بعد استشهاده، أين واصل تأدية مهامه إلى غاية استشهاده خلال بداية شهر مارس 1956 في جبال الأوراس[5].

أما والده إبراهيم بن محمد بن أحمد، فيعد واحدا من بين المناضلين الذين شرعوا في الإعداد والتحضير للثورة بمنطقة تبسة، وقد عرف بعدائه الشديد للاستعمار الفرنسي وكل من يتعامل معه، حيث لم يتوان في ضرب "شنبيط" ضرب مبرح خلال السوق الأسبوعي الذي يقام بمدينة الشريعة[6]. ونظرا لأنشطته الوطنية فقد كان محل متابعة من طرف الأجهزة الأمنية الفرنسية، التي خصصت له بطاقة معلومات أوردت فيها الآتي:

- عثماني إبراهيم بن محمد بن أحمد. مولود 1901 بدوار الشريعة رقم 4415.

- 11 مارس 1956: عون اتصال للفلاقة، حيث يوجد ابنه بينهم، عنصر يجب إبعاده من الشريعة حيث يكون دوره ضار. ساهم في إبعاد السكان للجوء إلى المحكمة الرسمية للقاضي لمصلحة المحكمة المحلية للمتمردين.

- 18 أفريل 1956 أب عثماني أحمد رئيس عصابة معروف تحت اسم سي فريد، حاليا في سجن الشريعة في انتظار تحويله[7].

ولم تنتظر السلطات الاستعمارية الفرنسية كثيرا حتى أقدمت على تصفيته في مرتفعات جبل القعقاع، فخرج محمود مسعود (ابن أخته) للبحث عن جثمانه، فوجده مغطى بكومة من الحجارة وقد اخترقته رصاصات كثيرة استقرت في رأسه وصدره وإلى جانبه جثمان الشهيد عطية عطية الذي تمت تصفيته أيضا، فقام بتفتيش ملابس الشهيد إبراهيم عثماني فوجد في جيبه بطاقة تعريفه و15000 فرنك فرنسي، ثم فتش في ملابس الشهيد عطية عطية وأخذ منها أوراقه الشخصية إلى أهله. وبعد تصفية الشهيد إبراهيم عثماني، أقدمت السلطات الاستعمارية الفرنسية على تصفية أخويه الشقيقين (يونس وبلقاسم)، وكلفت أفرادا من فرقة القومية برميهما في قعر بئر تقع في أولاد إبراهيم بجهة بئر مقدم[8].

2. الانتقام من عائلة المجاهد القائد محمود الشريف:

أظهرت السلطات الاستعمارية الفرنسية بمنطقة تبسة رد فعل عنيف تجاه التحاق محمود الشريف (1987/1911) بصفوف جيش التحرير الوطني يوم 10 أفريل 1956، ويتضح لنا ذلك من خلال تتبع المعلومات الوارد في ملفه وملف شقيقه أحمد الشريف المحفوظين في أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، أين نقف على تفاصيل تاريخية في غاية الأهمية تكشف لنا عن الكيفية والإجراءات التي تعاملت بها السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه أفراد أسرته، والتي تغطى عليها العنف والتخبط والعشوائية. وبداية هذه الإجراءات وفقا لمحتوى التقرير المرجعي رقم 268 الصادر عن درك الشريعة يوم 11 أفريل 1956، كانت بقيام نقيب (كونور) الفصيلة الإدارية المتخصصة بالشريعة قام بنقل العتاد الفلاحي الخاص بالشريف محمود إلى مركز الشريعة. ثم بدأت في تتبع العلاقة بين المجاهد محمود الشريف وأفراد أسرته، -في هذا الإطار- نقف على تقريرين مرجعيين مهمين، الأول يحمل رقم 545/S/C.L.E.A. Tebessa صادر بتاريخ 25 أفريل 1956م، ويكشف بأن محمود الشريف يوجد مع مجموعات الجبل الأبيض، أين يقوم من حين إلى آخر بتحرير رسائل إلى زوجته التي انتقلت إلى تبسة، وفي إحدى هذه الرسائل يطمئن أهله ويقول لهم بأنه سيدخل إلى تبسة بعد النصر. أما التقرير الثاني فيحمل رقم 305/CH والصادر بتاريخ 09 ماي 1956 فيكشف بأن محمود الشريف يوجد في الجبل

الأبيض مع المسمى بوزيد، وكتب إلى أخيه الشريف الهادي يطلب منه الانضمام إلى الثوار[9]. لتلجأ السلطات الاستعمارية الفرنسية بعد ذلك إلى اتباع أسلوب الانتقام من أسرة محمود الشريف، حيث ألقت مصالحها الأمنية القبض على شقيقه أحمد الشريف بمدينة تبسة يوم 26 ماي 1956م، واقتادته إلى ثكنة نقربي، وفقا لما يذكره التقرير المرجعي (.927/CLE Tebessa)[10]، حيث تعرض للتعذيب الشديد من طرف زبانية الاستعمار الفرنسي، وظل يعاني من أثار التعذيب الذي تعرض له لفترة زمنية طويلة[11]. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية وكرد فعل منها على تجنيد محمود الشريف بمصادرة مزرعته وسكنه إضافة إلى أنها صادرت أيضا محولا كهربائيا وجرارا ومقطورة ونقلتهما إلى مقر الفصيلة الإدارية المتخصصة بالشريعة[12].

3. تصفية أفراد من عائلة المجاهد القائد مقداد جدي:

هو مقداد بن الحفناوي بن المكي جدي وشهلة بنت محمد جدي (1995/1929)، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة خلال شهر جانفي 1955، شارك في معارك كثيرة على غرار معركة غوط هود شيكة بواد سوف (أوت 1955)، وأصبح أحد القادة الميدانيين البارزين بمنطقة تبسة التي تولى قيادتها خلال سنة 1958، ولهذا السبب كثفت السلطات الاستعمارية الفرنسية من جهودها لإلقاء القبض عليه[13]، في إطار متابعة أفراد عائلة المجاهد جدي مقداد، أعدت السلطات الاستعمارية الفرنسية بطاقة أمنية لشقيقة جدي لمين بن الحفناوي بن المكي وابن شهلة بنت محمد، مولود في 27 فيفري 1937 بدوار الشريعة رقم 341، وأوردت فيها المعلومة الآتية: أخ رئيس العصابة جدي مقداد[14]. وعندما يئست السلطات الاستعمارية الفرنسية من البحث عن مقداد جدي وابن عمه بلقاسم في الدوار الذي يسكن فيه أبواهما قامت بإلقاء القبض على والده الحفناوي بن المكي جدي، وشقيقه لمين، وأقاربه محمد بن المكي ومعمر جدي[15]. والذين أعدموا في مجزرة جماعية ارتكبت -خلال شهر- ديسمبر 1957 بالمكان المسمى الحميمة السوداء بدوار ثليجان، استخدم فيها الجنود الفرنسيون الأسلحة الحربية والبيضاء وهذه أسماء هؤلاء الشهداء: جدي الحفناوي بن المكي، جدي لمين بن الحفناوي، جدي محمد بن المكي، جدي معمر بن محمد، براهمية مختار بن الحاج، قواسمية سالم بن حامد الزيدي، جاب الله المدعو بوطبة بن العربي[16].

4. تصفية المناضل لهويدي بن محمد تومي:

ولد المناضل تومي لهويدي بن محمد وصحرة بنت صالح فرحاني (1957/1900) في دوار المزرعة[17]، وفيه نشأ ومارس مهنة تجارة المواشي أين كان يتنقل بين أسواق خنشلة والشريعة[18]، وقد انخرط بمعية صديقه الحمزة أحمد بن حمادي في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[19]، وبعد اندلاع الثورة التحريرية انخرط في صفوفها، وقد التحق ابنه أحمد (1961/1923) بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة وأصبح قيادي بارز ومسؤول عن التموين بالمنطقة، وقد تحول بيت العائلة الواقع في جهة كاف النسورة إلى مركز لتموين المجاهدين، أين كان المناضل لهويدي تومي يقوم بتأدية هذه المهمة رفقة ابنه مختار (ما يزال على قيد الحياة) الذي كان يجمع المؤونة والملابس ويخزنها ثم ينقلها إلى معاقل المجاهدين إضافة إلى قيام بنقل البريد أيضا[20]، ونظير جهوده النضالية عينته القيادة الثورية بمنطقة تبسة خلال سنة 1956 مسؤول عن مركز للتموين، ورئيس للجنة خماسية بجهة زورة العراوى (بلدية المزرعة حاليا)، حيث كان يقوم بتأدية نشاطات مختلفة أهمها: جمع الاشتراكات من عند المناضلين، وتموين المجاهدين ويجمع الزكاة (العشور) خلال مواسم الحصاد[21]، وفي سنة 1957 داهمت فرقة عسكرية فرنسية بيته واعتقلته، واستولت على رؤوس الماشية التي كان يربيها واستولت على أثاث البيت والحلي الموجود به، ولم تسلم حتى الكلاب من إجرامها أين قتلت بدم بادر[22]، ثم نقل المناضل لهويدي بن محمد تومي إلى سجن الشريعة أين استشهد تحت التعذيب[23].

5. تصفية المناضل علي بن أحمد زارعي:

ولد المناضل علي بن أحمد بن عباس زارعي وفاطمة بنت محمد خلال سنة 1896 بدوار تازبنت بلدية تبسة المختلطة، شارك في الحرب العالمية الأولى والتي فقد فيها ذراعه اليسرى[24]. بعد اندلاع الثورة التحريرية انخرط في صفوفها، مسخرا جهوده وماله لخدمتها، ومحولا بيته الواقع في مرتفعات تارغروست والقعقاع إلى مركز لتموين اخوانه المجاهدين، ونظير الخدمات الجليلة التي قدمها لجيش التحرير الوطني، عينته القيادية الثورية بمنطقة تبسة مسؤولا مدنيا عن قطاع القعقاع وتارغروست وجزء من تازبنت، وكان يستقبل في بيته كبار القادة على غرار: فرحي ساعي، فرحي بشير بن عثمان، معلم خليل الذي كلفه بتنفيذ عدة مهام ثورية بمدينة

تبسة، وأشرف على تجنيد عدد من شباب المنطقة. ونظرا لوجود بيته في موقع استراتيجي فقد كان يستقبل في دوريات وكتائب المجاهدين القادمين من مختلف الولايات الداخلية قبل مرورهم إلى الأراضي التونسية. وقد قدمت عائلة المناضل علي بن أحمد زارعي كل ما تملك لمصلحة الثورة التحريرية، أين التحق عدد من أبناء الأسرة بصفوف جيش التحرير الوطني، وفيهم من استشهد خلال الثورة التحريرية:

فقد التحق ابناه مسعود المولود في 08 جوان 1924 والذي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955 ولا يزال على قيد الحياة إلى يومنا هذا[25]، وعيسى بصفوف جيش التحرير الوطني، واستشهد شقيقه المناضل زارعي صدوق بن أحمد المُكنى الصادق، والذي قدم بدوره شهدين هما: زارعي لزهر بن الصادق مولود في 1930 بتبسة، عسكري في إطار التجنيد الإجباري، الذي فرّ منه والتحق بصفوف إخوانه المجاهدين خلال سنة 1955، ألقت عليه السلطات القبض في 26 نوفمبر 1955 في منطقة القبائل، حكم عليه بالإعدام واستشهد في 26 أفريل 1957جراء التعذيب البشع[26]. ومحمد بن صدوق بن أحمد. أما شقيقته حفصية بنت أحمد زراعي فقد قدمت بدورها شهدين هما الطاهر بن جاب الله الطالب السابق في معهد عبد الحميد بن باديس[27]، وبلقاسم بن جاب الله، أما شقيقته مباركة بنت أحمد زارعي فقد قدمت بدورها شهيدا وهو عمراني الوردي بن عبودة (1957/1925)[28]، أما شقيقه إبراهيم بن أحمد زراعي فقد قدم بدوره مجاهدا وهو علي المُكنى علاّ[29]. في خضم ذلك واصل المناضل علي بن أحمد زراعي نشاطه الثوري بعزيمة وإصرار، متحديا كل الصعاب التي عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على وضعها في سبيل المناضل، بهدف توقيف عمليات الدعم التي يقوم بها لمصلحة الثورة التحريرية[30]. لكنها لم تترك وشأنه أين كلفت إحدى وحداتها العسكرية خلال يوم 17 جانفي 1958 بإلقاء القبض عليه واقتادته إلى مقر الفصيلة الإدارية المتخصصة بالشريعة، -حسب التقرير- المرجعي (N° 109/SAS de Chérai) والذي جاء فيه: مسؤول- تم توقيفه[31]. أين استشهد بعد ذلك على يد زبانية الاستعمار الفرنسي في ظروف غامضة ودخل في سجل المفقودين، ولم تعرف الأسرة إلى يومنا هذا الموقع الذي دُفن فيه[32].

6. الانتقام من عائلة القائد الشهيد الزين عباد:

يعد القائد الشهيد الزين عباد (1956/1912) أحد القادة الميدانيين البارزين لجيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة، أين تولى قيادة قطاع الشريعة بجنوب تبسة في الفترة ما بين أوت 1955-أكتوبر 1955، ثم أسند له القائد الشهيد بشير شيحاني قيادة قطاع جبل بني صالح بمنطقة سوق أهراس في الفترة ما بين ديسمبر 1955-ماي 1956، ثم رجع لمنطقة تبسة في شهر جوان 1956 أين تولى قيادة ناحية الشريعة وعين نائبا لقائد المنطقة، وهي المهمة التي واصل تأديتها إلى غاية استشهاده يوم 18 سبتمبر 1956 على إثر مؤامرة متيلدفيل بتونس[33]. ورغم استشهاده إلا الوشاة لم يتركوا أفراد أسرته وشأنهم، أين قام بعضهم خلال سنة 1958 بتبليغ السلطات الاستعمارية الفرنسية بأن القائد الشهيد الزين عباد، قد ترك لأفراد أسرته أسلحة حربية ومقتنيات ثمينة، فسارعت إلى تشكيل قوة مسلحة تنقل أفرادها إلى مضارب إقامة أسرته الواقعة في المكان المسمى الماء الأبيض بدوار قريقر، أين قاموا بإلقاء القبض على أرملته خديجة بن عبد الله عبّاد ونجله محمد، واستولوا على قطيع يضم 150 رأسا من الماشية و08 بقرات كانت تمتلكها الأسرة، ثم نقلوهما والأسلاب إلى مدينة الشريعة، وهناك تم تحويل الأرملة خديجة عبّاد وابنها محمد إلى المعتقل المتواجد بالمدينة، أين تعرضا لتعذيب شديد لمدة شهر من الزمن، قام خلاله زبانية المستعمر الفرنسي بتعليق الأرملة خديجة عبّاد في سقف المعتقل وتركوها تشاهد ابنها محمد وهو يتذوق صنوف التعذيب المختلفة، أين تم إحراق أجزاء من جسده باستخدام البنزين، وعندما تأكد النقيب كونور قائد الفصيلة الإدارية المتخصصة (S.A.S) بالشريعة من براءتهما وعدم توفر أدلة كافية حولهما فأطلقا سراحهما[34].

7. تعذيب وإعدام أقارب المجاهد عبد الله شوشان:

في يوم 27 مارس 1958 داهمت فرقة عسكرية فرنسية المكان المسمى ذراع الحنوش بقساس التابع لدوار بجن، من أجل البحث عن عدد من المناضلين الذين عثرت على أسمائهم ضمن وثائق رسمية كان يحملها المناضل الشهيد عبد الحفيظ زياني لحظة إلقاء القبض عليه. أين قاموا بتجميع ساكنة الجهة وشرعوا في استنطاقهم وتعذيبهم، في خضم ذلك تقدم المناضل مسعود كركود إلى قائد المجموعة وسلم نفسه حتى ينقذ المدنيين. فقام بعض أفراد المجموعة بتكبيله وتوجهوا به إلى منزل المجاهد عبد الله شوشان الذي خرج منه قبل وصولهم، فما كان

منهم إلا أن انتقموا منه وقاموا بتعذيب عائلته. ثم حملوا معهم المسمى محمد بن رمضان شوشان وشقيقه معمر وأعدموهما رميا بالرصاص كما أعدموا المناضل مسعود كركود[35].

8. تعذيب عائلة المجاهد بلقاسم بن لخضر بن جدة:

من بين الجرائم التي اقترفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية وأعوانها، جريمة تعذيب عائلة المجاهد بلقاسم بن لخضر بن جدة، الذي وقع في قضبة مجموعة من الحركى في بداية سنة 1958 خلال عودته إلى مضارب أهله بدوار بحيرة الأرنب، على إثر إصابته بوعكة صحية شديدة، أين اعتقل رفقة شقيقه أحمد بن لخضر بن جدة وزوجته مريم بن جدة، وتم نقلهم إلى أحد البيوت الخالية بالدوار. وهناك بدأت عملية استنطاق وتعذيب المجاهد بلقاسم بن جدة باستخدام الكهرباء والماء، وتم تعذيب شقيقه أحمد بن لخضر بن جدة الذي وجهت له تهمة إيواء وتقديم الدعم لشقيقه المجاهد، وتعرضت زوجته مريم بن جدة لتعذيب شديد وفظيع بالكهرباء والماء لكنها واجهت الجلادين بقوة منقطعة النظير، وقاومت كل أساليب التعذيب التي تعرضت لها، ليطلق سراح شقيقه أحمد وزوجته مريم، فيما تم نقل المجاهد بلقاسم بن جدة إلى سجن تبسة بعد ذلك[36].

9. تصفية أقارب المجاهد امحمد بعلوج:

لم تسلم كذلك عائلة المجاهد امحمد بن مسعود بعلوج (2023/1918) من الممارسات القمعية الفرنسية، فقد كان شقيقاه محمد الصالح ويوسف محل مراقبة من طرف المصالح الأمنية الفرنسية وفقا لما تكشف عنه مضمون البطاقات التي أعدتها حولهما والتي جاء فيها: بعلوج محمد الصالح بن مسعود مولود عام 1900 بدوار بجن رقم 1925، أخ قائد العصابة بعلوج محمد، -حسب التقرير- المرجعي رقم (N° 306/Ch) الصادر بتاريخ 03 ماي 1956 فقد أوقف بمنزله ثم تم إطلاق سراحه[37]، بعلوج يوسف بن مسعود وفاطمة بنت محمد مولود عام 1917 بدوار بجن رقم 1429، فلاح مقيم بدوار بجن، أخ قائد العصابة بعلوج محمد[38]. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى ارتكاب مجزرة جماعية في حق أفراد العائلة خلال سنة 1958 راح ضحيتها كل من: بعلوج عبد الرحمن بن مسعود، بعلوج محمد الصالح، بعلوج

الطاهر، بعلوج أحمد بن حمانة، بعلوج علي، بعلوج يوسف، بعلوج اليمين، بعلوج عماد، بعلوج بلقاسم بن أحمد[39].

10. الجرائم في حق عائلة المناضل لعجال بن أحمد الحمزة:

تعرضت عائلة المناضل لعجال بن أحمد الحمزة لجملة من الممارسات والجرائم من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية خلال الثورة التحريرية، ويمكن حصر بعض الأسباب التي أدت إلى ذلك:

- تحول بيت العائلة لمركز لتموين وإيواء المجاهدين.

- التحاق أبنائه الثلاثة بصفوف جيش التحرير الوطني وهم: علي التحق بالمجاهدين في شهر مارس 1955، حمدان التحق بالمجاهدين في نهاية سنة 1955 واستشهد خلال معركة جبل تازربونت في 29 مارس 1957، وعثمان التحق بالمجاهدين في شهر أفريل 1956 وتدرج في المسؤوليات حتى عين ضابطا بعد تخرجه من مدرسة الإطارات بمدينة الكاف التونسية، وبسبب نشاطهم الثوري هذا أصبح ثلاثتهم محل بحث دائم من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.

- انخرط ابنه الغضبان في العمل الثوري أين كان يقدم المساعدة للمجاهدين الناشطين بالمنطقة، إلى أن انضم في سنة 1956إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بصفة مسبل[40]، وخلال ذلك لم يدخر جهدا في سبيل القيام بواجباته الثورية وتنفيذ المهام الموكلة له، ليعين خلال سنة 1957 عضوا في اللجنة الخماسية الناشطة ببريغيثة وكلف بالشؤون المالية.

ولعل من بين صور التعسف التي لحقت بالعائلة قيام أحد أفراد فرقة الحركى مع مجموعة من الجنود الفرنسيين في شهر سبتمبر 1958، باقتحام منزل العائلة الواقع في قارة بئر العلوشات بدوار المزرعة، من أجل توقيف المناضل لعجال بن أحمد الحمزة، بهدف استنطاقه والحصول على معلومات حول ابنيه المجاهدين علي وعثمان، لكنه نجح في الفرار منهم واتجه مع أفراد أسرته إلى دوار البطين قبل وصولهم بعد التنبيه الذي تلقاه من طرف المسؤول المدني مسعود فرحاني الذي وصلته أخبار عن المخطط قبل بدء تنفيذه. أما المجموعة العسكرية الفرنسية فقامت بعد وصولها بتحطيم أبواب المنزل واستولت على أثاثه وهدمته بعد ذلك باستخدام مدرعة، ثم شرعت في البحث عن المناضل لعجال بن أحمد الحمزة لدى ساكنة

الجهة، لكنها لم تعثر عليه بسبب التصريحات الخاطئة التي قدمها الحركي لهم بعد أن أخبرهم بأن اسمه هو: بوزيدة لعجال بن أحمد، لذلك لم يجدوا هذا الاسم المبحوث عنه فعادوا إلى مركز الشريعة.

أما المناضل الغضبان بن لعجال الحمزة فقد واصل تأدية مهامه رغم التضيق والتعسف الذي تعرضت له عائلته، فقام في شهر ديسمبر 1958 بالتوجه إلى زورة الصمع بدوار فم السد بثليجان لتنفيذ مهمة ثورية هناك، لكنه وصل مع قيام وحدة عسكرية فرنسية بتنفيذ عملية تجميع لساكنة الجهة من أجل اعلامهم الجديدة للمناطق المحرمة وتحديد الأماكن غير المحرمة. اعتقل على إثرها المناضل الغضبان بن لعجال الحمزة بسبب قيام أحد الحركى باتهامه بإخفاء بندقية حربية، أين نُقل إلى المركز العسكري بثليجان وتم تعذيبه بشدة هناك على يد الحركى. وحتى يفر منهم اهتدى لحيلة وطلب طلب من الحراس نقله إلى كهف يقع بالمكان المسمى كاف النسورة (15 كلم غرب مركز ثليجان) لأنه خبأ البندقية هناك، فنقلوه إلى الموقع الذي أشار عليه، أين اغتنم الفرصة وقام بدفع أحد الحركى من أعلى الكهف ولاذ بالفرار فشاهده الحركى وأطلقوا النار عليه فاستشهد على الفور، ثم غادر أفراد المجموعة العسكرية الموقع وحملوا معهم الحركي الجريح الذي قُتل بعد ذلك متأثرا بجراحه، أما ساكنة الجهة فقاموا بالتوجه إلى موقع الجريمة وحملوا جثمان الشهيد الغضبان بن لعجال الحمزة الذي وجدوه مصابا بـ 32 رصاصة في مختلف أنحاء جسده ثم دفنوه بكاف النسورة.

ولم تتوقف الجرائم الفرنسية عند هذا الحد فقط، ففي يوم 24 مارس 1961 قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتكليف فرقة من القومية والحركى بالبحث عن المناضل لعجال بن أحمد الحمزة، الذي كان يقيم خلال تلك الفترة في دوار البطين، الذين غادروا الموقع الذي كانوا يمركزون فيه وبدءوا في تتبع أخباره، أين عثروا في طريقهم على فتى فسألوه عن المكان الذي يقيم فيه والدي فأنكر في البداية بمعرفته به، لكنهم انهالوا عليه ضربا فاعترف لهم بعد ذلك بمكانه، وتوجهوا إلى البيت وبمجرد وصولهم قاموا بتفتيشه تفتيشا دقيقا واستولوا على مبلغ مالي يقدر بـ 5000 فرنك فرنسي، وسلبوا ثلاثة كلغ من الفضة تعود ملكيتها لزوجته الحمزة فاطمة، إضافة إلى الأثاث الموجود في البيت وعلى الدجاج الذي كانت تربيه الأسرة. وبعد ذلك تم اعتقال المناضل لعجال بن أحمد الحمزة والحمزة الهادف بن الربعي ونقلوا إلى مركز

التعذيب بالشريعة، وخلال التحقيق تعرض المناضل لعجال بن أحمد الحمزة للتعذيب لمدة خمسة أيام كاملة حتى سقطت له ثلاث ضروس وتلقى ضربة قوية على رأسه بقي يعاني منها إلى غاية وفاته سنة 1974. أما الحمزة الهادف فبقي لمدة عشرة أيام كاملة تحت التعذيب وسقط له ضرسان من شدة الضرب الذي تلقاه[41].

- خاتمة:

من خلال مقالنا هذا تمكنا عدة استنتاجات تصب في إطار الإشكالية التي طرحناها أعلاه، والتي نوردها فيما يلي:

- إن الجرائم التي تعرض لها أبناء الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية، من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية ترقى في مجملها إلى مصاف جرائم دولة، والعينيات التي استعرضناها في هذه الدراسة ما هي إلا نموذج عن مئات الجرائم الأخرى التي شهدتها الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1962/1830)، التي يتوجب إدراجها للنقاش في إطار اللجنة المشتركة الجزائرية الفرنسية التي تم تشكيلها لمعالجة ملف الذاكرة بين البلدين.
- يتوجب فتح ملف الجرائم الفرنسية في الجزائر، من طرف المختصين في القانون والتاريخ في شكل ملتقيات وورشات تقنية مشتركة، من أجل إحصائها وتصنيفها وتقديمها في ملفات للجهات الدولية، لمطالبة السلطات الفرنسية الرسمية بتعويض ضحاياها والاعتذار لهم، عما اقترفه في حقهم.
- لم تتوان السلطات الاستعمارية الفرنسية على مراقبة ومتابعة تحركات أهالي وأقارب القادة والمجاهدين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة، وتحرير محاضر أمنية بخصوصها، في محاولة منها للحصول على معلومات تفيدها في معرفة تطورات العمل الثوري بالمنطقة.
- تعرضت عائلات القادة والمجاهدين لجرائم مختلفة منها: التعذيب، التنكيل بمختلف أنواعه، هدم البيوت وفقدان الممتلكات الشخصية التي استولت عليها الفرق العسكرية الفرنسية، التصفيات الجماعية وغيرها...

- تعرض كبار المسؤولين المدنيين الذين كان أبناءهم يمارسون مهام قيادية في صفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة، إلى التعذيب والتصفية من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.
- فقد بعض قادة ومجاهدي جيش التحرير الوطني ذويهم خلال الثورة التحريرية بسبب الجرائم الفرنسية على غرار: جدي مقداد الذي فقد والده وشقيقه وعددا من أقاربه، والأخوين الحمزة علي وعثمان الذين فقد شقيقها الذي تم اعدامه، المجاهد مسعود زارعي، المجاهدين عبد الله شوشان وتومي أحمد بن لهويدي قبل استشهادهما، في حين استشهد المجاهد أحمد عثماني قبل أن يستشهد والده بفترة وجيزة.
- على الرغم من فظاعة الجرائم التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية في حق ذويهم، إلا أن قادة ومجاهدي جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة، واصلوا عملهم الثوري متحدين كل الظروف والصعاب التي واجتهم ومرارة فقدان ذويهم وأقاربهم بأشكال بشعة، حتى استقلت الجزائر في 05 جويلية 1962.

- الإحالة والتهميش:

[1] Raoul Salan, MÉMOIRES, FIN D'UN EMPIRE, Presse de la cite, Paris, 1972, p 18.

[2] Maurice Challe, Notre Révolte, Presse de la cite, Paris, 1968, p 96.

[3] الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018، ص 53.

[4] بوبكر حفظ الله، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس-النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2021، ص 50.

[5] محمد حسن، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر التوزيع، باتنة، الجزائر، 2020م،

[6] محمد زروال، اللمامشة في الثورة دراسة، ج 03، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 204.

[7] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Otmani Brahim ben Mohamed.

[8] محمد زروال، مرجع سابق، ص ص 204، 205.

[9] FR, A.N.O.M, C.9336/63 Dossier Chérif Mahmoud, colonel de la wilaya 01.

[10] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Chérif Ahmed.

[11] نوار جدواني، سوانح في الفكر والحياة، دار الخلدونية، الجزائر، 2020م، ص 188.

[12] بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص ص 29، 30.

[13] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Djeddi Mokdad ben Hafnaoui.

[14] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Djeddi Lamine ben Hafnaoui.

[15] محمد زروال، مرجع سابق، ص 207.

[16] عثمان الحمزة، مذكرات الملازم الأول الحمزة عثمان بن لعجال، تحر: طارق عزيز فرحاني، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2021، ص 197.

[17] نور الدين زايدي، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 165.

[18] حسين الحمزة، مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، تحر: عادل فرحاني، طارق عزيز فرحاني، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2022، ص 23.

[19] عثمان الحمزة، مصدر سابق، ص 152.

[20] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لولاية تبسة، بطاقة استعلامات خاصة بالمناضل مختار تومي.

[21] عثمان الحمزة، مصدر سابق، ص 152.

[22] بطاقة الاستعلامات الخاصة بالمناضل مختار تومي، مصدر سابق.

[23] عثمان الحمزة، مصدر سابق، ص ص 152، 153.

[24] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri Ali ben Ahmed.

[25] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri messaoud ben Ali.

[26] Liste des condamnés à mort exécutes pendant la révolution de 1954 à 1962, à Alger-Prison civile de Barberousse.

[27] قائمة الطلبة الذين التحقوا بالثورة قبل 19 ماي 1956، قائمة محفوظة بالمتحف الولائي للمجاهد لولاية تبسة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 12 فيفري 2024.

[28] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Amrani Louardi ben Abaidia.

[29] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri Ali ben Brahim.

[30] عبد الرحمان زارعي، نبذة تاريخية عن حياة الشهيدة زارعي علي بن أحمد (1896/1958).

[31] Fiche Zarri Ali ben Ahmed, ibid.

[32] عبد الرحمان زارعي، مرجع سابق.

[33] عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص ص 45، 67.

[34] شهادة السيد عباس عباد، مقابلة شخصية يوم 29 جويلية 2022 بمنزله العائلي ببلدية قريقر ولاية تبسة.

[35] محمد زروال، مرجع سابق، ص 201.

[36] بلقاسم بن جدة، مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة، تحر: حسين جلاب وآخرون، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2022، ص ص 76، 79.

[37] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Baaloudj Mohamed Saleh ben messaoud.

[38] FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Baaloudj Youssef ben messaoud.

[39] عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص ص 244، 245.

[40] نور الدين زايدي، مرجع سابق، ص 254.

[41] عثمان الحمزة، مصدر سابق، ص ص 205، 213.

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية:

الوثائق:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لولاية تبسة، بطاقة استعلامات خاصة بالمناضل مختار تومي.
- قائمة الطلبة الذين التحقوا بالثورة قبل 19 ماي 1956، قائمة محفوظة بالمتحف الولائي للمجاهد لولاية تبسة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 12 فيفري 2024.
- زارعي عبد الرحمان، نبذة تاريخية عن حياة الشهيدة زارعي علي بن أحمد (1896/1958).

المذكرات الشخصية:

- الحمزة حسين، مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، تحر: عادل فرحاني، طارق عزيز فرحاني، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2022.
- الحمزة عثمان، مذكرات الملازم الأول الحمزة عثمان بن لعجال، تحر: طارق عزيز فرحاني، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2021.

- بن جدة بلقاسم، مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة، تحر: حسين جلاب وآخرون، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2022.
- جدواني نوار، سوانح في الفكر والحياة، دار الخلدونية، الجزائر، 2020.
- جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
- حسن محمد، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر التوزيع، باتنة، الجزائر، 2020.
- قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018.

الشهادات الحية:

- شهادة السيد عباد عباس، مقابلة شخصية يوم 29 جويلية 2022 بمنزله العائلي ببلدية قريقر ولاية تبسة.

الكتب:

- حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017.
- حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس–النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2021.
- زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010.
- زروال محمد، اللمامشة في الثورة دراسة، ج 03، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

- FR, A.N.O.M, C.9336/63 Dossier Chérif Mahmoud, colonel de la wilaya 01.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Amrani Louardi ben Abaidia.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Baaloudj Mohamed Saleh ben messaoud.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Baaloudj Youssef ben messaoud.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Chérif Ahmed.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Djeddi Lamine ben Hafnaoui.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Djeddi Mokdad ben Hafnaoui.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Otmani Brahim ben Mohamed.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri Ali ben Ahmed.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri Ali ben Brahim.
- FR, A.N.O.M, C.9336/76 Fiche Zarri messaoud ben Ali.
- Liste des condamnés à mort exécutes pendant la révolution de 1954 à 1962, à Alger-Prison civile de Barberousse.
- Maurice Challe, Notre Révolte, Presse de la cite, Paris, 1968.
- Raoul Salan, MÉMOIRES, FIN D'UN EMPIRE, Presse de la cite, Paris, 1972.

Romanized references

- al-Munaẓẓamah al-Waṭanīyah lil-mujāhidīn, al-Amānah al-wilā'īyah lil-mujāhidīn li-Wilāyat Tabissah, Biṭāqat ast'lāmāt khāṣṣah bālmnāḍl Mukhtār Tūmī.
- qā'imah al-ṭalabah alladhīna althqwā bi-al-thawrah qabla 19 Māy 1956, qā'imah maḥfūẓah bi-al-Maṭḥaf al-walā'ī lil-Mujāhid li-Wilāyat Tabissah, tamma al-iṭṭilā' 'alayhā bi-tārīkh 12 Fīfrī 2024.
- Zāri'ī 'Abd al-Raḥmān, nubdhah tārīkhīyah 'an ḥayāt al-shahīdah Zāri'ī 'Alī ibn Aḥmad (1896/1958).
- al-Ḥamzah Ḥusayn, Mudhakkirāt al-Mujāhid Ḥusayn ibn 'Ajjāl al-Ḥamzah, thr : 'Ādil Farḥānī, Ṭāriq 'Azīz Farḥānī, Dār al-mujaddid lil-Nashr wa-al-Tawzī', Siṭīf, al-Jazā'ir, 2022.
- al-Ḥamzah 'Uthmān, Mudhakkirāt al-mulāzim al-Awwal al-Ḥamzah 'Uthmān ibn l'jāl, thr : Ṭāriq 'Azīz Farḥānī, Nūrān lil-Nashr wa-al-Tawzī', Tabissah, al-Jazā'ir, 2021.

- ibn Jiddah Balqāsim, Mudhakkirāt al-Mujāhid Balqāsim ibn Jiddah, tḥr : Ḥusayn Jallāb wa-ākharūn, Dār al-muthaqqaf lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bātnah, al-Jazā’ir, 2022.
- jdwāny Nawwār, Sawāniḥ fī al-Fikr wa-al-ḥayāh, Dār al-Khaldūnīyah, al-Jazā’ir, 2020.
- Jarmān ‘Ammār, al-ḥaqīqah Mudhakkirāt ‘an Thawrat al-Taḥrīr al-Waṭanī wa-mā ba‘da al-istiqlāl, Dār al-Hudá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ayn Malīlah, al-Jazā’ir, 2007.
- Ḥasan Muḥammad, sīrat wa-shahādāt al-Mujāhid Muḥammad Ḥasan ‘an al-thawrah al-taḥrīrīyah b’wrās alnmāmshh, tḥr : Ṭāriq ‘Azīz Farḥānī, Dār al-muthaqqaf lil-Nashr al-Tawzī‘, Bātnah, al-Jazā’ir, 2020.
- qitāl al-Wardī, Mudhakkirāt al-Mujāhid wa-al-qā’id al-Maydānī al-Wardī qitāl, Dār Kunūz lil-Intāj wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Tilimsān, al-Jazā’ir, 2018.
- shahādat al-Sayyid ‘Abbād ‘Abbās, Muqābalah shakhṣīyah yawm 29 Juwīliyat 2022 bmnzlh al-‘ā’ilī bbldyh qryqr Wilāyat Tabissah.
- ḥifẓ Allāh Būbakr, al-taṭawwurāt al-‘askarīyah bi-Minṭaqat Tabissah, Sūhām lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Qusanṭīnah, al-Jazā’ir, 2017.
- ḥifẓ Allāh Būbakr, dirāsah fī al-tanẓīm al-‘Askarī bi-al-wilāyah al-ūlá al’wrās-ālnmāmshh khilāl al-thawrah al-taḥrīrīyah al-Jazā’irīyah min khilāl al-wathā’iq al-Arshīfīyah al-Faransīyah, Dār qānh lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bātnah, al-Jazā’ir, 2021.
- Zāyidī Nūr al-Dīn, al-Sijill al-Dhahabī li-shuhadā’ Thawrat al-Taḥrīr li-Wilāyat Tabissah, Dār al-Hudá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ayn Malīlah, al-Jazā’ir, 2010.
- Zirwāl Muḥammad, al-Lamāmishah fī al-thawrah dirāsah, J 03, Dār Hūmah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Jazā’ir, 2016.
- ‘Ammār Jarmān, min ḥaqā’iq Jihādunā, Dār al-Hudá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ayn Malīlah, al-Jazā’ir, 2009.